

# جرعة الترفيه انتهى وقتها.. الإعلام المصري يرفع صوت النقد

## الجمهور لن يقبل أن يتحول هامش الحرية المتاح إلى خدمة أغراض الحكومة وكفى



بدأ الاهتمام بالملفات السياسية يعود إلى الإعلام المصري وتذب فيه الحياة مؤخرا بعد أن استوعبت الحكومة الدرس، وشهدت هجرة الجمهور إلى وسائل إعلام معارضة، فبدأت تستعين بعدد من الشخصيات جرت تجربتهم سابقا وأعادتهم إلى المشهد الإعلامي.

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

زادت المطالب للإعلام المصري ليساير الثورة التكنولوجية ويلبي مطالب جمهور يتطلع إلى رؤى سياسية خارج الصندوق. وإذا كانت الثورة الرقمية بدأت تزحف على الكثير من وسائل الإعلام قسرا، فإن دخول أصوات مختلفة قد يتم رضائيا أو قسريا، أو الاثنين معا، اتساقا مع إدراك الحكومة المتنامي لضرورة توسيع الحريات، والحد من عزوف الجمهور عن الإعلام الرسمي والخاص، وجرية وراء فضائيات أخرى، حتى لو كانت معادية.

الحكومة منت على الجمهور بجرعة من الحرية، لأنها تتواءم مع تطلعاتها في هذه المرحلة كأداة تخفف من حجم الاحتقان

لها نفوذ على الإعلام. وتخشى بعض الدوائر من زيادة جرعة الانفتاح وفهمها على أنها استجابة لضغوط خارجية، أو رد فعل لتظاهرات أخفت وسائل إعلام محلية في التعامل معها بطريقتها التقليدية، ومرجح أن يكون هذا التوجه بطيئا، أو يدور في فلك خدمة أغراض الحكومة ضمن سعيها إلى إدخال إصلاحات إعلامية تخدم أهدافها، وتحول إلى أداة من أدواتها السياسية. وكما كان التضييق عميقا وبنظوي على أهداف محددة، فإن الانفتاح قد يكون محسوبا بدقة، ويشمل الآن طبقة إعلامية معينة مضمونة لا خوف أو شرود من أفكارها ما يقلل من التحرك الذي تعتزم الحكومة توسيع أطره لاحقا، وربما يمنع تفاعل الجمهور معه، ويحصر الهدف في نطاق التنقيص المؤقت وليس الحرية الإعلامية الكاملة. تعامل الحكومة المصرية في مجال الإعلام (والأمن والسياسة والاقتصاد)، يبدو مستوعبا للدروس التي مرت بها حكومات ما قبل ثورة 25 يناير 2011، حتى تتجنب مصيرا شبيها. الأمر الذي ظهرت ملامحه في إدارة الإعلام، الذي كان رأس الحربة في الثورة، ومهد لها تراجعا، وعجزت وزارة الإعلام وقتها عن فرض هيمنتها، ما ساعد على تسلل الكثير من الشخصيات والقوى المعارضة إلى منابر متعددة.

كشفت ثورة يناير عن عزارة في ظاهرة الناشطين السياسيين، لم تكن معروفة في مصر حيث كانت السياسة عملا ترفيهيا أو إضافيا، ووصل هؤلاء إلى نواذير الإعلام، ومنهم من جلس -جلس على مقعد المذيع، ووفرت هذه المسألة زحما وصل حد الانفلات، لم تعرفه البلاد من قبل، لكن من نتائجها مساهمة القوة في الحشد ضد جماعة الإخوان حتى سقطت من على كرسي السلطة، بفعل ديناميكيات ثورة 30 يونيو 2013.

تحتاج قصة الإعلام في هذه الفترة (بين الثورتين) مساحة كبيرة للحديث عنها، غير أنها كانت المدخل لتقويض هامش الحرية لاحقا. فوسائل الإعلام لعبت دورا رئيسيا في عزل رئيسين في

ظهرت بدايات لوم وانتقاد لبعض التصورات والتصرفات الحكومية في مجالات عديدة، اعتبرها الجمهور إشارة على اقتراب موعد التخلي عن سياسات قديمة لعبت دورا في تضيق مساحة الحريات، وأصاب الفناء العام بالخرس تقريبا، وكان الإعلام أول ضحايا هذا التوجه، حيث فقد مصداقيته أمام مؤيدي الحكومة قبل معارضيه.

ولط على الشائعات المصرية وجوه عديدة، الأيام الماضية، أغلبها يدور في فلك النظام بدرجات متفاوتة، غير أن ما يدفع للتوقف عنده هو رفض الكثير من هذه الشخصيات للممارسات الرسمية حاليا وبدون عبارات التخلي، ما يشير إلى أن ثمة خطوة نحو التغيير، فسرها متابعون أن صدمة التظاهرات المحدودة والحديث المتواتر حولها والتقدير المتباينة خلال الأسبوعين الماضيين أحدثت صدى إيجابيا في أروقة حكومية

### الحياة تدب مجددا في الإعلام المصري

تطلعاتها في هذه المرحلة كأداة تخفف من حجم الاحتقان، وتسحب ورقة من أيدي المعارضة حاولت تسويقها لدى جهات غربية ترى أن الحريات السياسية والإعلامية لا تزال مريضة في مصر.

تطلب علاج المرض، من وجهة نظر البعض من المراقبين، القيام بعملية جراحية بسيطة أشبه بفتح ورم صغير في جسد مريض كي يزول الألم الشديد ليلتقط أنفاسه. لكن الفريق الآخر يرى أن هناك عمليات أخرى لإزالة أورام كبيرة وصغيرة في حقل الإعلام، لأن طابعها شعوبيا، بمعنى يصب داخل حضانة (صندوق) الحكومة التي تخوض معركة مع المعارضة أحد أسلحتها المهمة هو الإعلام.

منحت الحكومة على الجمهور بهذه الجرعة من الحرية، لأنها تتواءم مع

عبر قناة "القاهرة والناس" جرعة ساخنة من الانتقادات الموجهة للحكومة وأجهزتها. وبعضهم يعتقد أنه يشاهد محطة معارضة تبث إرسالها من قطر أو تركيا.

وتحولت الومضة إلى صدمة بعد أن ظهر معه ياسر زكي رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم الصحافية، والقريب من النظام الحاكم، وهو يدلي بدلوه في بعض القضايا، ومؤمنا على معظم الانتقادات القوية التي وجهها خير.

ارتاح البعض في مصر لمقدمات الانتفاخ، واعتبروها بداية مبشرة للحصول على المزيد. غير أن فريقا ثانيا استقبل ذلك بتحفظ، لأن ما تم تقديمه على أنه ارتفاع في سقف الحريات أخذ طابعا شعوبيا، بمعنى يصب داخل حضانة (صندوق) الحكومة التي تخوض معركة مع المعارضة أحد أسلحتها المهمة هو الإعلام.

منحت الحكومة على الجمهور بهذه الجرعة من الحرية، لأنها تتواءم مع

وتطورات الصراعات والنزاعات من حولنا، بل تجاهل الإعلام الاقتراب من قضايا عربية مركزية للأمن القومي، حدث ولم يعرف عنها الجمهور المصري الكثير.

عندما زادت جرعات الترفيه، وتحولت برامج "توك شو" الليلية إلى سهرة للتسلية، انصرفت شريحة واسعة من المصريين. وعندما بدأ الاهتمام بالملفات السياسية يعود للإعلام المصري وتذب فيه الحياة مؤخرا جذب فئة من هؤلاء إليه، وجدت طمعا للمشاهدة في بعض القنوات، وطعما للكلام في صحف محدودة، وهي رسالة قد تكون الحكومة استوعبتها، وبدأت تستعين بأشخاص جرت تجربتهم من قبل. بعضهم عاد يمارس هوايته من قبل. استثمر على الإخوان، وبعضهم بدأ يمارس دوره في انتقاد سياسات الحكومة.

وجاءت النتيجة النهائية مشجعة لمزيد من الحرية. ولم يصدق المصريون أن يطل عليهم الإعلامي محمد علي خير

مصر، حسني مبارك ومحمد مرسي. ومن الطبيعي أن يتحسب من يأتي بعدهما من هذه الأدوات، ويحاول تدجينها بل والسيطرة عليها، لما تقوم به من دور خطير، يختلط فيه أحيانا الحابل بالنابل.

حققت هذه السياسة غرضها لمن تجبوا في مرحلة معينة كانت فيها مصر تروج بحالة عدم استقرار، وصلت لدرجة الانفلات، وتريد أجهزة الدولة التفرغ آنذاك لمواجهة الإرهاب والجماعات المتطرفة وتفريغ حبل جماعة الإخوان من محتواها للعودة إلى السلطة، من دون ضجيج يزعجها (السلطة) أو أصوات الكثير من الشخصيات والقوى المعارضة إليها.

لجأ الإعلام إلى زيادة جرعة الترفيه، واستعان بكثير من الفنانين والفنانات في تقديم البرامج لجذب وإلهاء المشاهدين، وطلعت النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) على الصحافة الورقية والإلكترونية، وبدأ كل ذلك بعيدا عن الواقع وهموم الناس الحياتية

التنظيمية والتحريرية المتأتبة عن ذلك. لكن الجديد في هذا القرار هو تكليف موظفين للقيام بهذه المهمة، إذ يوكل الأمر إجمالا إلى أنظمة حسابية تحلل نشاط المستخدم فتحدد تلقائيا ترتيب الرسائل على "جداره" طبقا لأفضاليته وللمواقع التي يدخل إليها. وكان تقليد خوارزمية فيسبوك من إظهار منشورات الصفحات العامة ووسائل الإعلام منذ أكثر من عام، قد أضر بالزيارات التي يحصل عليها الناشر ويعلقهم مع الشركة الأمريكية. وتدرك الشركة أن تدهور علاقتها بالناشرين وتراجع أهمية الأخبار على

## فيسبوك تدفع ثمن المحتوى الصحافي عالي الجودة فقط على منصتها

## الصحافة الكतालونية ترد الضربة لبيكيه

بكبكية القيام بعملهم، لا نقبل بتشويه سمعتنا، فحرية الصحافة شعارنا دائما". ويستعد جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة، لعقد اجتماع مع بيكيه خلال الساعات القليلة المقبلة لمناقشة تصريحات اللاعب وفقا لإذاعة كادينا سير الإسبانية.



وأشارت الإذاعة إلى أن رئيس النادي الكتالوني مستاء هو الآخر من التصريحات اللاعب، لاسيما أنها لم تكن الأولى في هذا الإطار. وسبق لبيكيه القول "لاعبو برشلونة لا يريدون الشعور بالغضب، نحن نؤمن بالنادي ونزيد الفوز في كل المباريات مع تقديم أداء جيد، لكننا نعلم أيضا حقيقة الصلح الصلة ببرشلونة، وكل من يقدم على تمويهها بالمعلومات الخاصة من داخل النادي، حتى وإن لم يكتف عن هويته في هذه الأخبار".

وتسعى إدارة برشلونة إلى إنهاء الخلاف سريعا، خاصة أن المدافع البالغ من العمر 32 عاما، يملك القدرة على إفساد خطط بارتوميو في الانتخابات المقبلة، بالنظر إلى قيمته الكبرى بين جماهير النادي ووسائل الإعلام المختلفة.

برشلونة - أصدرت جمعية الصحافيين في إقليم كاتالونيا الإسباني بيانا غاضبا، ضد جيرارد بيكيه مدافع برشلونة، بعد التصريحات الأخيرة له والتي اتهم فيها إدارة برشلونة باستخدام الصحف الكتالونية وصحافيتها لتوصيل رسائل إلى اللاعبين، في إشارة إلى تواطؤ الصحافيين مع الإدارة.

وقال بيكيه في تصريحات "علينا أن نكون معا، وأعني اللاعبين ومجلس الإدارة، نحن نعلم النادي جيدا، ونعلم الصحف المرتبطة به، ونعلم من يكتب المقالات حتى لو قام بالتوقيع عليها شخص آخر".

وأثار هذا التصريح غضب الوسط الصحافي في كاتالونيا واعتبره إساءة بالغة ضده، وأفادت جمعية الصحافيين، في بيان نشرته صحيفة "سبورت" الكتالونية "لا نقبل الاتهامات التي وجهها جيرارد بيكيه ضد زملائنا الصحافيين، والإشارة إلى أنهم كانوا يكتبون بناء على طلب أشخاص معينين". وأضاف البيان "تطالب باحترام أكبر لهذه المهنة"، وتابع البيان "تطالب الجميع بتقديم الاحترام الكافي لمهنة الصحافة، ونرفض تدخل البعض في الطريقة المثلى لعمل الصحافيين، هناك من يحاول تشويه سمعتنا لأنهم لا يحبون ما نكتب، حرية الصحافة تقام وفق حقوق أساسية تتعلق بالديمقراطية والمهنية، رافضة تضارب المصالح التي تتعارض مع أخلاق المهنة، لا يقبل الصحافيون أن يتم إخبارهم

مباشرة مع الناشرين للتأكد من توفر المحتوى الخاص بهم على المنصة ولكن فقط إذا كان عالي الجودة وجديرا بالثقة. ولم يذكر زوكريبرغ أي خطط لفرض رسوم على مستخدمي فيسبوك الذين يقرأون الأخبار على الموقع.

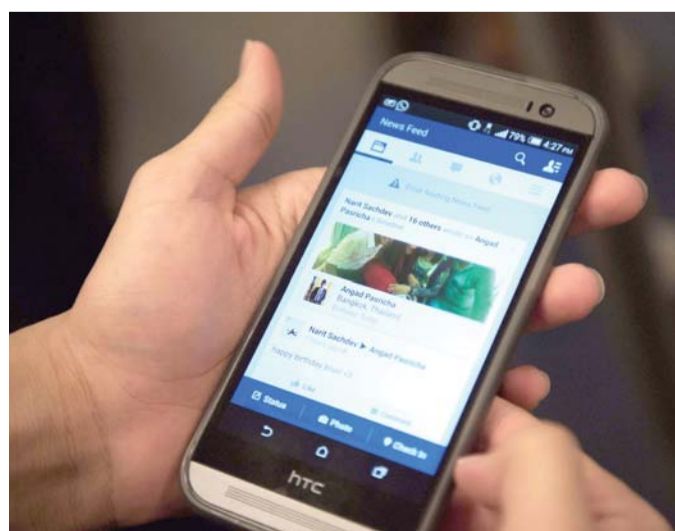
وفي الوقت الذي تبدي فيه فيسبوك مرونة في التعاطي مع الناشرين، وترغب في تعويضهم عن المحتوى الذي تستثمره على منصتها، رفضت شركة غوغل مثل هذه المبادرة.

وأكدت غوغل أنها لن تدفع لناشري الأخبار الأوروبية مقابل الحق في عرض محتوياتهم عبر خدمة الأخبار الخاصة بها، في أول دور مباشر من محرك البحث حول تعليمات الاتحاد الأوروبي بشأن حقوق النشر. وقالت الشركة في تدوينة عبر منصتها، إنها لن تعرض سوى عناوين الأخبار والصور المصغرة التي تنشرها المؤسسات الإعلامية في الاتحاد الأوروبي، وتحديدا في فرنسا، امتثالا لقانون حقوق النشر والتأليف الخاص بباريس، والذي يدخل حيز التنفيذ أواخر الشهر الحالي.

وأضافت غوغل أنها لن ترم صفقات ترخيص مع الناشرين الصحافيين في أوروبا لإظهار محتوى إضافي، بما في ذلك المقطعات الإخبارية التي تعرضها في مناطق أخرى.

وبدلا من ذلك، سترك الشركة للناشرين حرية اختيار مقدار المعلومات التي يرغبون في عرضها عبر الخدمة الإخبارية محرك البحث.

المنصة ليس في صالحها ويدفع قراء الأخبار إلى منصات منافسة مثل تويتر أو تطبيقات مثل ابل نيوز لاستكشاف الأخبار والتفاعل مع المحتوى الإخباري. وفي أبريل الماضي، قال مارك زوكريبرغ الرئيس التنفيذي لفيسبوك إنه يريد إنشاء قسم في موقع التواصل الاجتماعي مخصص لنشر "أخبار عالية الجودة"، وقد يدفع للناشرين الذين يشاركون محتواهم الإخباري مع المنصة. وأضاف أن الخاصية الجديدة ستمكن المستخدمين من الوصول إلى المزيد من المحتوى الإخباري الذي يريدونه، مشيرا إلى أن شركته يمكن أن تكون لها علاقة



فيسبوك بحاجة إلى الأخبار على منصتها

سان فرانسيسكو - أعلنت شركة فيسبوك الاثنين أن عددا من وسائل الإعلام التي ستظهر مقالاتها في قسم "الأخبار" المزمع إنشاؤه على الشبكة ستقاضى مقابلا لقاء نشرها. وأوضحت المتحدثة باسم فيسبوك ساري ملغويزو "سنبدأ بدفع مقابل لمجموعة فرعية من المنشورات القادرة على توفير حجم معين من المحتويات المتبركة القائمة على وقائع وأحداث بشكل منظم، وذلك بهدف ضم مجموعة واسعة من المواضيع".

وأكدت شبكة التواصل الاجتماعي البالغ عدد مستخدميها 2.4 مليار شهريا، مؤخرا أن صفحة الأخبار هذه المقرر إطلاقها خلال الأسابيع المقبلة في الولايات المتحدة ستكون من إعداد صحافيين يتم توظيفهم خصيصا لهذا الهدف.

وأوضحت ميلغويزو أن "عدد وسائل الإعلام التي سيضعها هذا القسم سيزداد مع الوقت". وأوردت صحيفة وول ستريت جورنال أن فيسبوك تعتزم دفع مقابل مادي لقاء ربع المنشورات التي سترد في صفحة الأخبار هذه والتي سيبلغ عددها مئتين.

وسيقوم فريق من الموظفين العاملين لدى فيسبوك باختيار الأخبار من مواقع إخبارية مختلفة، دون أن يقوم بإنتاج أو تحرير أي محتوى بنفسه. وهذه السياسة مطابقة لنهج فيسبوك الذي طالما رفض اعتبار نفسه وسيلة إعلامية وتحمل المسؤوليات